

مستعاراً)، يحاول فيها أن يورد خطر فأت عمأ يسمة به (مؤامرات عناصر كركون وتهداي عام 1982م،) وأتباع من يسمةهم بجماعة (نحن وأهدافنا، القدامى والجدد)، والشيء الذي لم يسمح لي ضميري بالسكوت عليه في تلك المقالة هو الاجترأ والإجحاف في حق وطني غيور أعرفه معرفة لصيقة وعن قرب، حيث تعرضت تلك المقالة بشيء بعيد كل البعد عن الحقيقة والواقع، لشخصية لا أعرفها ولا أذكرها منذ صباي وحتى الآن، إلا مقرونة بكل ما هو جميل وطيب، ألا وهو السيد/ ولدیسوس عمار، الرئيس الحالي لجهة التحرير الإرترية/ المجلس الثوري.

إن هذا لكاتب الذي يلقي القول جزافاً، يصف السيد / ولدسوس عمار كذباً واقتراءً بأنه عدو الجبهة وجاسوس وصديق للجواسيس، كما يحاول أن يظهره وكأنه لم يشارك في النضال وأنه لم يكن له دور لا في الماضي ولا في الحاضر، كما اعتبره عنصراً من عناصر جوقة جماعة (نحن وأهدافنا) (نحنان علامانان)، [علماء بأن الوثيقة المعروفة به (نحن وأهدافنا)، أو (نحنان علامانان)، كما هو معروف، كتبت في بدايات العام 1970م بواسطة السيد/ إسياس أفورقي، وأثارت بين مختلف قطاعات مجتمعنا ما يكفي ويزيد من الخلافات والأحقاد التي ما زالت آثارها السلبية قائمة إلى يومنا هذا]، أما ما نعرفه عن السيد/ ولدیسوس عمار فهو أنه سواء بالنسبة لمجايليه أو الذين هم من أجيالنا نحن الذين التحقنا بالنضال بعد جيلهم، أحد الوطنيين الذين ظلوا يجندون الناس للانخراط في النضال ويشجعونهم ويحفزونهم عليه. وهذه حقيقة يعرفها جميع من يلمون بأبجديات تاريخ الكفاح الإرترية المسلح، وأن كاتب هذه المقالة الفطيرة الذي حاول أن يقلل من شأن السيد / ولدیسوس وأمثاله، إنما يؤكد تماماً بأنه شخص تنقصه المعرفة والنضوج السياسي، بل تنطبق عليه مقولة أبا/ بيكار المأثورة بامتياز، يا خسارة إنه لشيء مؤسف ومحزن أن نرجع إلي الوراء ونبدأ من نقطة الصفر بعد مرور كل تلك العقود من الوعي والتجربة السياسية الحافلة للثورة الإرترية، وبالفعل، إنه لمن المحزن والمخجل أن نعود اليوم إلى تبادل التشويه متناسين ما لعبه الشعب الإرترية من أدوار بأسلة في النضال سواء علي مستوى الفرد أو الجماعة.

إنه بغض النظر عن أين تأسست جبهة التحرير الإرترية وعلي يد ابن أية قبيلة أو عشيرة تأسست، كانت ولا زالت بجميع أجنحتها تنظيمنا الذي ندين له بالولاء، وهي ثمرة نضال تاريخنا جميعاً. إن الأخ الكاتب / عقيتاي تخلي الذي يرى أن جبهة السبعينيات هي جبهة حامد محمود وحسين خليفة فقط، يكاد لا يفقه هذه الحقيقة البديهية الواضحة، وحسب إدراكه (الكاتب) أنه يرى أن مناضلي الجبهة الذين رفضوا الانقلاب الدموي الذي نفذ قبل 25 عاماً في خور راساي (25 / 3 / 1982م) هم مؤيدو وثيقة (نحن وأهدافنا) وعلي ارتباط وثيق باسياس. وعندما أقرأ هذا المقال ترن في أذن ذاكرتي تلك الكلمات الفالطة التي كانت تردد قبل ربع قرن من الآن، فعقب انقلاب راساي، أذكر أن مؤيدي الانقلاب كانوا يقولون لقواعد الجبهة التي رفضت الانقلاب والتي كانت الأكثرية الساحقة: (اذهبوا إلي إسياس، فهو

الأقرب إليكم)، ولكن رغم مرور خمسة وعشرين عاماً علي تلك الأفوايل السخيفة، فإن قواعد التنظيم التي كان يطلب منها، بل وتُنصح بالذهاب إلي إسياس والابتعاد عن ساحات النضال، قد صمدت في موقفها الرافض لإسياس وخطه اللا وحدوي، ولم ولن تذهب إلي إسياس أفورقي.

في الثورة كانت أهم الدروس التي كنا نتلقاها، ضرورة التمييز بين الصديق والعدو، فقد كانت مدرسة الثورة تعلمنا أن من لا يستطيع أن يميز بين صديقه وعدوه لا يستطيع أن ينتصر، وهذه بالفعل حقيقة واقعة، فإذا قلت لصديقك الاستراتيجي ورفيقك في النضال وأي مناضل في التنظيمات الأخرى، أو حتى الأفراد، (لستم مني، إسياس أقرب إليكم)، وأن يمر عليك 25 عاماً وأنت علي هذا الموقف، ولم تستقد أو تفهم شيئاً رغم هذه التجربة الزمنية الطويلة، يا ترى ماذا تتوقع أن يقال عنك؟ هذا السؤال موجه لك (عقيتي تخلي) وكذلك إلي كل من يحمل رأياً شبيهاً برأيك هذا، إذاً يجب أن نتعلم من تجاربنا ونصلح من أخطائنا، ذلك لأن إرتريا ملك لنا جميعاً، من ناضل منا ومن لم يفاضل.

إن ما قلته عن السيد/ ولديسوس محاولاً الظهور بمظهر من يورد الحقائق، ليس جديراً بالرد، ذلك لأنك وكما يستشف من أسلوبك أنك تعمدت التشويه والتزييف والابتعاد عن الحقيقة، مما يعني أنك لست أهلاً للرد عليك، ولكني أريد أن أقدم لك عابراً ما أملكه من معلومات، بعيداً عن الرد عليك. فأنا أعرف ولديسوس عمار مع صديقه الشهيد الأستاذ/ مكئيل غابر الذي عاش معه صديقاً ورفيقاً لسنتين طويلة منذ الستينيات، أي في الوقت الذي كان الاثنان يدرسان في السنة الأولى بالجامعة سوياً وكنت أنا أدرس بالصف العاشر.

السيد / ولديسوس ولد في قرية أشرة، ودرس بمدينة كرن بمساعدة شقيقته الأستاذة/ منيا عمار، لذلك، حسب علمي فإن السيد / ولديسوس لم يدرس في الكنيسة ولم تقدم له مساعدات من قبل الإرساليات، علماً أنه حتى لو كان ما قلته عن وقائع تعليمه حقيقة، فليس في ذلك ما يعيب، وفي الواقع لا أدري من أين أتيت باختلاقاتك الزاعمة بأن السيد / ولديسوس قد درس بمساعدة القساوسة والإرساليات، ولا مقصدك من ذلك؟ هل تريد أن تقول: إن السيد/ ولديسوس مسيحي، أو أنه تتغلب عليه المشاعر المسيحية؟ إن كنت تقصد هذا فأنت مخطئٌ ومجانِبٌ للصواب، والسبب هو أنه في ما نؤمن به من مبادئنا الديمقراطية توجد حرية العقيدة، والكل حرٌ في اتباع ما يشاء من المعتقدات، أم أن الديمقراطية التي تؤمن بها أنت، من نوع آخر؟!!!

ما ذكرته عن توديع السيد / ولديسوس عمار إلي الميدان لعدد من المناضلين، بينهم الشهداء/ سيوم عقبا ميكائيل، ولد داويت تمسقن وموسي إفريم والسيدان/ إسياس أفورقي وهيلي دروع، ووطنيين آخرين، أيضاً لم يكن صادقاً، بل تجرأت مرةً أخرى أن تتحرى الكذب، بينما كان الأفضل لك أن لا تجترئ بهذه الطريقة الفجة، وذلك لأن الأمر هنا يتعلق بتاريخ ناصع ونشاط واضح للمناضلين. ما أريد قوله هنا هو كم يا

ترى يبلغ ما نعلمه من الأعمال المعجزة والإنجازات القيّمة التي يمكن أن تنفذ أو نفذت بالفعل داخل المدن؟ إن من يعرف هذا هو من يستطيع أن يعرف فقط، ولكن أيها السيد/ عقيتاي تخلي، من أين لنا بالمعرفة لمن لا يفقه ولا يريد أن يفقه شيئاً.

ما أود أن أقوله لك في الختام، لكي تنتصر أنت ومنتصر معاً، هو أن تبذل الجهد اللازم للتمييز بين أصدقائك وأعدائك، حيث إنني أرى أن من الأفضل، أن نعلّم الجيل الجديد الذي لا يعرف شيئاً عن دور الجبهة ونضالها التاريخي، وأن نمده بالحقائق عن ما تحقق من المعجزات والمنجزات التاريخية، بدلاً من أن نوغر صدره بكل ما هو باطل وشائه ومزيّف من المعلومات.